

نحن القوميون الاجتماعيين جماعة حقيقة لا جماعة باطل، نفتخر باننا وصلنا إلى هذا الانطلاق بقوتنا... حاربنا بوعينا لحقيقتنا وإيماننا بها.

سعادة

## درشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

تحية سورية قومية اجتماعية لحضرة الامينة الاولى جوليت المير الجزيلة الاحترام.  
اسمحي لي أن أدرش معك هذا الصباح، ومع القوميين المدافعين عن مجد الأمة في وجه الغرياء، دعيني العلم، من مذكراتك، خطوط المشهد الملحمي والإنساني «عن طائر البطريق الذي يعيش ضمن جماعة متراصة، وفي كل سنة يأتي إليها طير غريب حاملاً معه وباء ينشره بينها فيفتك بالكثير منها.  
لكن طيور البطريق تعرف موعد مجيء الطير، فتستعد للدفاع بالطريقة التالية:  
(...) وقبل أن يصل الطير الغريب ينبري بطريق الذكر ويقفز إلى البحر، ويتعارك معه، وفي حال انتصار الطير الغريب ينبري بطريق ثأن وثالث... وهكذا حتى يتم قتل الطير حامل الوباء.  
ولكن البطريق المنتصر، في النهاية، لا يعود إلى جماعته حتى لا يحمل إليها العدوى، فيخفض جناحيه ويغرق في المياه، فتصنق الجماعة له حماساً واعترافاً بجميله».

## فستان لجودي غارلند بـ1.5 مليون دولار

أوردت وكالة رويترز أنّ فستاناً لجودي غارلند التي ممّلت دور دوروثي في فيلم «ساحر أوز» بيع في مزاد بونهامز في نيويورك بـ1.56 مليون دولار. الفستان المباع هو أحد الأزياء العشرة المفصلة العام 1939، خصيصاً للدور الذي مثلته غارلند. ويتألف هذا الزي من بلوز فاتح اللون ذي كم قصير وفستان سماوي أبيض اللون. وقدرت إدارة المزاد هذا الزي بما يقارب 800 ألف إلى 1.2 مليون دولار.  
ويعتبر الفستان الأبيض ذو العتيبات الذي ممّلت فيه مارلين مونرو دور ممثلة وعارضة أزياء في الفيلم الكوميدي «حكة السنة السابعة» (The Seven Year Itch)، هذا الفستان الذي طيّره الهواء صعوداً في صورة شهيرة لها بفعل الهواء الصاعد من فتحة تهوية، أعلى سلعة مرتبطة بالسينما حتى الآن. فقد بيع هذا الفستان في مزاد بولاية كاليفورنيا الأمريكية بـ4.6 مليون دولار العام 2011.



## بوليفية تباع مولودتها بـ250 دولارا عبر الفيس

أوردت وكالة أسوشيتد برس أنّ الشرطة البوليفية اعتقلت امرأتين بتهمة الاتجار بالبشر كونهما مشتبهتا ببيعهما مولودة بالغة من عمرها شهرا ونصف الشهر بـ250 دولارا.  
وقد استخدمت فاعلتا الشّر شبكة «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي بغية تحقيق نيّتهما، حيث نشرتا إعلانا حول عرض المولودة للبيع. ويشير تقرير الشرطة إلى أنّ أم المولودة البالغة الـ32 من عمرها كانت تمارس البغاء ولم تعرف هوية الرجل الذي كان أب الطفلة، ورغبت فقط في كسب المال. وأرادت شابا في الـ18 من عمرها شراء المولودة مدعية أمام صديقها السابق أنها ولدت هذه الطفلة وذلك في سبيل إعادته إليها عن طريق إظهار المولودة وكأنها وليدتهما، فأبلغ الرجل الشرطة عمّا حدث.  
ووقع حادث مماثل في نيجيريا في تشرين الأول الماضي، حيث اعتقلت الشرطة ستة أشخاص باستثناء أم المولود بتهمة بيع طفل بلغ أسبوعين من عمره بمبلغ قدره 90 دولارا. وقالت المرأة إنّ الفقر المدقع دفعها إلى تلك الخطوة.



## التوتر النفسي يسبّب مشاكل جلدية

بيّنت نتائج الاختبارات العلمية التي أجراها العلماء أنّ التوتر النفسي يؤثّر بصورة مباشرة في الحالة الصحية للجلد.  
فقد أجرى علماء من جامعة تيمبل الأميركية اختبارات اشترك فيها أكثر من 5 آلاف طالب لتحديد تأثير التوتر النفسي للشخص في حالة جلده الصحية. تضمّنت المرحلة الأولى من الاختبارات التي جرت في فصل الخريف إجابة عن أسئلة حول الحالة النفسية وحالة الجلد.  
وقد اجتاز المرحلة الأولى 400 طالب فقط، فُسّموا إلى ثلاث مجموعات على أساس مستوى التوتر النفسي الذي يشعرون به. بيّنت نتائج الاختبارات أنّ المستوى المرتفع للتوتر النفسي ترافقه حكة جلدية شديدة، وتساقط الشعر وارتفاع درجة التعرق وظهور طفح جلدي على الأظراف، وغير ذلك.  
إضافة إلى هذا يرافق التوتر النفسي قضم الأظافر وشذ الشعر وتنقعه. كما بيّنت النتائج أنّ التوتر النفسي لا علاقة له بظهور حب الشباب والطفح، والثآليل على الوجه.

## براحة الحوار السياسي



## أي جانب من السرير أفضل للنوم؟

استنتج العلماء أنّ النوم على جانب معين من السرير له تأثير على مزاج الشخص.  
توضّل إلى هذا الاستنتاج علماء جامعة هيرتفوردشاير البريطانية، حيث أتضح لهم أنّ الذين ينامون على الجانب الأيسر من السرير يزيد مستوى حبهم لعلمهم ولهم علاقات صداقة بنسبة 8%. وأنهم يستيقظون بمزاج حسن ويتطرون بتفاؤل إلى الحياة بنسبة أعلى بـ9.5% من الذين ينامون على الجانب الأيمن من السرير.  
اشترك في هذه الدراسة ألف شخص من جميع أنحاء بريطانيا، حيث طلب منهم الباحثون تحديد جانب السرير الذي ينامون عليه وكيف يؤثّر



## حرماه من وجبة أكل سريعة فاعتدى عليها

أوردت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» أنّ المواطن الأمريكي رونالد بريتشيت البالغ عمره 32 عاماً، وهو من سكان ولاية لوزيانا، اتهم بقتل والده ومحاولة قتل والدته.  
وقع الحادث يوم الأربعاء 25 تشرين الثاني حينما قُتل بيسيفال بريتشيت (58 عاماً) طعنا في منزله، وتلقّت زوجته رينتا بريتشيت (57 عاماً) جروحاً بالسكين. وقد خرجت رينتا من المستشفى الآن.



## آخر الكلام

### ماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟ ولماذا لا نقرأ؟

«الحضارة في كل بيت مكتبة وليس بارودة» سعيد تقي الدين

♦ نظام مارديني

يشكل استمرار عقد معرض الكتاب في بيروت خلال هذه المرحلة الحساسة بالمنطقة معجزة في بلاد عرفت بالإجدية وصنّرتها إلى العالم، وحيث بات التاريخ العربي حافلاً باضطلاع الكتاب والكتاب، بل ونجحت السياسة الثقافية في إقصاء نخب المجتمع في العالم العربي على الدوام.  
عندما نتساءل: لماذا لا يقرأ مواطنونا؟ نقصد هنا القراءة الحرة وليس القراءة المنهجية أو الوظيفية، تبرز بجانب هذا السؤال المشروع أسئلة أخرى أشد وطأة: لماذا نقرأ؟ وماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟ وما فائدة كل معارض الكتب المنتشرة في العالم العربي من محيطه التجاري إلى خليجه النفطي البترودولاري؟  
لا شك في أنّ الكتاب هو الرفيق الوحيد الذي تستطيع أن تتركه وتعود إليه في أي وقت، من دون أن يتذمّر أو يشكو، وتستطيع أن تختلف أو تتفق معه من دون خصومة أو جفاء، وهو الصاحب في السفر من دون أعباء، وهو الصديق الذي تستطيع أن تصادق مع صداقته أي عدد من دون أن يتزمر أو يشكو، وتستطيع أن تتعامل معه في الشدة والغضب والانفراج والسرور، ويأتي بالعالم إليك من دون أن تطلب منه ذلك، كما يمكنك اقتناؤه أو إهداؤه: وفي الحالين خير كثير.  
لا يمكن عالماً أو مثقفاً أو أكاديمياً أن يستغني عن قراءة الكتاب. حتماً إن كلاً من هؤلاء يقرأ، بحسب تخصصه وميوله ولعله بالقرأة، فما أن تدخل منزله حتى ترى مكتبة تحوي كتباً عديدة، وليس هذا فحسب بل أصبحت قراءة الكتب تمثل الهوية الثقافية لكل بلد، فهل تغير دور الكاتب والمفكر في الوسط الاجتماعي والثقافي عمّا كان عليه في عصر ما قبل الإنترنت؟ وهل اكتسب الكتاب والمفكرون قيمته تاريخياً بفضل دورهم التثويري في مجتمعهم وأمتهم أم لأنّ المعلومات كانت صناعة وفكراً وأدوات وامتيازاً و«احتكاراً» خاصاً لهؤلاء دون سواهم؟

هجوم الكتاب العربي بدأ من أشكال تأليفه إلى أشكال نشره وأشكال قارته هي فروع في نهر أشكال الثقافة العربية التي يبدو أنّها تواجه أزمتهما الأخطر في الخط البياني الأكبر المنحدر لأزمتنا الكبرى التي تلقي بظلالها الكبير على ظهورنا وتسقينا ويلات ما نعاينيه في واقعنا الزاهن.  
هي اليوم ذاتها على لسان المثقف العربي الذي يتحدث اليوم بذرة تحمل غصّة كبيرة حينما تواجه بأسئلة الواقع، ومنها أسئلة واقع الكتاب العربي الحاضر بوعيه وفكره في حوادث يومنا الحاضر.

ليست هناك بالتأكيد حقيقة تقول إن ليس هناك قارئ لا يقرأ، ولا يقرأ الجميع بسطحية كبيرة، لكن النسبة الكبيرة التي ترسم ظلالها على الواقع هي التي تؤثّر... من هنا، حينما تقيس المسألة برمتها يغدو من حرك أنّ تقول إنه لا يوجد قارئ جيد ومهم يفرض رغبته على السوق، فيجبر المؤلف على التأليف ويجبر الناشر على النشر. هجوم الكتاب العربي هي نفسها، أزمة كبيرة ثلاثية المحور أو رباعية أو خماسية، أو عد ما شئت من المصائب التي نعرفها. وإذا كانت أزمتنا هذه الأيام أزمة فكر سياسي عربي غائب عن التداول، فإن كتاب الأزمة غائب عن الحضور، وبالتالي فإننا لا نتعامل مع أزمتنا، بل نتفجّر عليها وعلى ما تفعله بنا.

يقول غاستون باشلار: «لا شك في أنّ الجنتّة مكتبة كبرى»، ولا أظن شخصياً أنّ الجحيم الحقيقي هو شعب لا يقرأ... أما الجحيم الأكبر فهو قتل الفكر في الدماغ أصلاً في زمن الحقد الأعمى على العقل النقدي وحدائق العقل وبساتين ثقافة الحياة... وما أبلغ قول جون ملتون حول اغتيال العقل: «إنّ من يقتل إنساناً واحداً إنّما هو يقتل كائناً عاقلاً خلفه الرب على صورته، لكن الذي يتلف كتاباً فكماً لو أنه اتلف ملكة العقل ذاتها».

وقال سقراط: «إذا أردت أن تحكّم على إنسان، فإني أسأله كمّ كتاباً قرأت»، وقال المفكر الروسي سولز: «القرأة فنّ الحياة الرائع». بهذا المعنى، يتقلى للمكتب الجديرة بالاحترام «أقدارها» وفق عبارة تيرانس... إذا تحدّثت الجولة في معرض الكتاب إلى جولة في المقابر، فإني أنتصح بنصيحة إميل سيوران حين كتب «أنّ جولة في المقابر لأبلغ درس في الحكمة!».

أرجو النجاح لمعرض الكتاب اللبناني، لأنّ في فشله مراكمة لموتاليات من الفشل التربوي والقومي في جميع مستويات الحياة. من الضروري أن نفتح على أنفسنا «بويلي» حقيقي وليس «بويلي» أصفى. وكلمة «بويلي» تعني الكتاب باليونانية. هكذا يبدو الأمر لي. فليعد لبنان مرة أخرى لهذه المناسبة إلى نفسه ليرى حقيقة «بويلي» الجدير بتاريخه الحضاري في حله وترحاله الشاق والشائق.

ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في بلد لا يقرأ فيه الشعب الكتب ولا حتى الجريدة الورقية بل يقرّ من المطالعة ومن كل ما يقرب منها؟  
ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب لجبل جديد عازف عن القراءة وهارب إلى تطور تكنولوجيا المعلومات من إنترنت ومواقع تواصل، إضافة إلى الفعاليات، إن يجد في ضجعة واحدة وفي منية زمنية آلاف الكتب والمراجع التي يسعه تحميلها والإطلاع عليها من دون عناء أو كلفة مادية أو تنقل. هذا كله أضعف الرغبة في المطالعة لدى جبل اليوم الذي يرى أنّ القرأة لم تعد مجدية بعدما كانت أجيال السبعينيات من القرن الفائت وما بعدها تلتهب الكتاب التهاماً؟  
ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في مرحلة مفصلية من تاريخ الهلال السوري الخصيب، ولبنان في قلب هذا الهلال، فالانتقال من مرحلة إلى مرحلة فتح جميع الأبواب التي كانت موصدة ليكون الهجوم بلا قيد ولا شرط ولا ضوابط قانونية أو فكرية ويتدفق كتابي مهول والسماح لكل من شاء من الناشرين بإدخال بضاعته، وفيها ما يبطن أو يعلن ثقافة دخيلة من فكر الوهابية والسلفية وما يحمله من ثقافة الموت والتقتيل والترهيب، وبالتالي زرع الغم وأفكار فاسدة تهدف أساساً إلى تدمير عقول الشباب والجيل والمجتمع؟  
ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب في ظروف اقتصادية متدنية ومقدرة شرائية متدهورة لمواطن لا يحبّ الكتاب، بل هو آخر اهتماماته؟  
ماذا تنتظر من تنظيم معرض الكتاب والأطراف المتدخلة في الأمر من دور نشر ودور طباعة ودور توزيع وغيرها تتخبط في غدير من الإشكاليات المالية والتوريدية والإجرائية وارتفاع أسعار المواد الأولية؟  
في ظل هذه الأحوال جميعاً، إقامة معرض، كهذا فتفتح أبواب الأمل نحو العودة إلى الكتاب، ما يصبّ في شكل مؤكّد في تطوّر البلاد ورفقيها... ولم لا يكون المعرض محاولة ضخّ دماء جديدة في روح الثقافة في لبنان وجسده، بعدما راهن الإرباب والفنّ والعصبيات على موته؟ لبنان، لم لا يجمع المثقفون على ما للكتاب من أهمية في كل مكان وهو الذي غيرّ العالم نحو الأحسن.

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرل سنتر  
ماتف 1. 2 - 748920-01  
فاكس 01-748923

المدير الإداري  
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير: نظام مارديني  
أحمد طي - إنعام خروبي  
المدير الفني: محمد رمّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البنا  
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958